

الابن

مسرحية من فصل واحد [في ثلاثة مشاهد]

مهذأة لك الصغار .. والكبار!

خيرى السيد إبراهيم

■ المشهد الأول ■

(الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز جالس في داره، التي هي دار الخلافة في مهده على فراش بسيط مرتفع عن الأرض قليلاً .. ويقرأ بعض الرقاع، وبعد فترة يدخل عليه خادمه).

الخادم : جاء وزيرك يا أمير المؤمنين.

الخليفة : فليدخل .. «يخرج الخادم ويدخل الوزير»

الوزير : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين.

الخليفة : وعليك السلام، تفضل بالجلوس، لعلك تعرف ابني، الذي يسكن بلداً بعيداً عنا.

الوزير : نعم يا أمير المؤمنين .. أعرفه

الخليفة : يا ميمون؛ إن ابني عبد الملك قد رُزِنَ في عيني، وإني أتهم نفسي في ذلك، وأخاف أن يكون حبي له قد غلب على علمي به؟ وأدرك ما يدرك الآباء من العمى من عيوب أولادهم، فسر إليه واسبر غوره وانظر هل ترى فيه ما يُشبه الكبر والفخر.. فإنه غلام حَدَث .. ولا آمنُ عليه من الشيطان.

الوزير : حسناً سأفعل ..

الخليفة : أسأل الله لك التوفيق.

■ المشهد الثاني ■

(في بيت عبد الملك ابن الخليفة)

عبد الملك : يا غلام .. انظر من الطارق «يذهب الغلام ويفتح الباب فيدخل عليه وزير والده».

الوزير : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الملك : وعليكم السلام .. مرحباً بك .. تفضل بالجلوس، لقد سمعت أبي يذكر بك يا أنت أهل له من الخير .. وإني لأرجو الله أن ينفعنا بك.

الوزير : كيف تجد نفسك؟

عبد الملك : بخير من الله - عز وجل - ونعمة. غير أنني أخشى أن يكون قد غرني حسن ظن والدي؛ وأنا لم أبلغ من العقل. وإني لأخاف أن يكون حبه لي قد غلبه على معرفته بي؛ فأكون آفة عليه.

الوزير : أعلمني من أين معيشتك؟

عبد الملك : من غلة أرض اشتريتها من مال لا شبهة فيه، فاستعفت بذلك عن فيء المسلمين.

الوزير : فما طعامك؟

وعن أهم خصائص أدب الأطفال عند المؤلف: وضوح اللغة ويُعدها عن التعقيد، والبعد عن التجريد الفكري، واللجوء إلى التبسيط، والمحسوس، واستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الطفل مع اللغة، والتزام الواقعية، وعدم الإغراق في عالم الخيال، ومراعاة خصائص الإدراك والنمو عند الأطفال، وفي حالة استخدام الرمز، فإنه ينبغي استخدام الرمز المباشر، الذي يمس القدرة الذهنية ممّا خفيفاً مع الأخذ في الاعتبار هدف الإمتاع والتأثير.

وبعد معرفة هذه الخصائص يجب على الأديب الذي يتوجه بعطائه إلى الأطفال أن يسأل نفسه: لمن أكتب؟ وماذا أكتب؟ وكيف أكتب؟ وهي أسئلة ليس من السهل الإجابة عنها عملياً.

بعد ذلك يستعرض المؤلف أنواع قصص الأطفال التي قسمها من حيث مضمونها إلى: القصص الفكاهية، والقصص الدينية، وقصص الخيال العلمي، والقصص التاريخية، والقصص العلمية، وقصص الخرافات (الأساطير)، والقصة على لسان الطير والحيوان. ويوضح المؤلف الفارق بين القصص العلمية، وقصص الخيال العلمي، قائلًا: إن القصص العلمية هي التي تروي للأطفال (بشكل مبسط) قصص الاكتشافات والاختراعات العلمية، وتقدم الحقائق العلمية عن مظاهر الطبيعة (الحيوانات، الغابات، البحار، النجوم ... إلخ) بأسلوب قصصي ممتع. أما قصص الخيال العلمي فهي التي تعتمد على بعض الحقائق العلمية في إطار خيالي. فهي ترتبط بالعلم ولكنها تنزع إلى عدم واقعيتها.

ثم يتحدث بعد ذلك عن عناصر القصة ومقدماتها الفنية، التي يجب على الكاتب مراعاتها عند كتابة القصة للأطفال، مثل، الحدث أو الأحداث والشخصية أو الشخصيات والبيئة والهدف والأسلوب ويختتم المؤلف كتابه «أساسيات في أدب الأطفال» بتقديم نماذج من أدب الأطفال مفتتحاً هذا الجزء من الكتاب بالجملة التالية: «ليس المهم أن تقدم أي أدب للأطفال، بل المهم أن تقدم لهم «أدباً» يحسونه ويتذوقونه، ويشعرون حين يقرأونه أو يسمعونهم أنهم يقرأون أو يسمعون أدباً». أما النماذج المختارة في مجال القصة فهي قصص «الغلب» و«الأرنب» و«السحاب الجميل» و«فيل الأمير» و«رحلة في الفضاء». وفي مجال الشعر والأنشيد، يقدم بعض النماذج ليحیی الحاج يحيى ويوسف العظم وأحمد شوقي، وفي مجال المسرح يقدم مسرحية «ذكاء القاضي» من إعداد نصر الجوزي، وهي تناسب الأطفال من سن ١٣-١٥ سنة.

وما يؤخذ على هذه النماذج التي يقدمها المؤلف أنها مأخوذة من كتاب د. عبد الفتاح أبو معال «أدب الأطفال»، ولم يكلف المؤلف نفسه الرجوع إلى المجموعات القصصية الجديدة، والكتب، ودواوين الشعر، وكتب المسرح، المكتوبة للأطفال، التي صدرت قبل تأليف هذا الكتاب؛ ليختار نصوصاً جديدة لم يسبق نشرها في كتب مماثلة، ولم يلجأ المؤلف كذلك إلى تحليل هذه النماذج المختارة، وتطبيق ما ذهب إليه في القسم الأول من الكتاب.

- عبد الملك: ليلة لحم، وليلة عدس وزيت، وليلة زيت وخل.. وفي هذا بلاغ..
- الوزير: أفما تعميك نفسك...؟
- عبد الملك: قد كان في شيء من ذلك؛ فلما وعظني أبي بصرفي بحقيقة نفسي وصغرها عندي، وخط من قدرها في عيني.. فنفعني الله - عز وجل - بنصحه. جزى الله والدي خيراً.
- «بعد أن ينتهي كلامه يدخل عليه غلامه»
- الغلام: أصلح الله الأمير، وقد فرغنا...
- عبد الملك: جزاكم الله خيراً.. «ويخرج الغلام من المجلس»
- الوزير: ما هذا الذي فرغوا منه؟
- عبد الملك: الحمام.
- الوزير: وكيف؟
- عبد الملك: أدخلوه لي.. من الناس.
- الوزير: لقد كنت وقعت من نفسي موقعاً عظيماً.. حتى سمعت هذا..
- عبد الملك: يرحمك الله. (وبذعر) وما في ذلك يا عم..؟!؟
- الوزير: الحمام لك؟!؟
- عبد الملك: لا...
- الوزير: فما دعاك لأن تُخرج الناس. وكأنك تريد أن ترفع نفسك فوقهم وتجعل لك قدراً يعلو أقدارهم.. ثم إنك تؤذي صاحب الحمام في غلة يومه.
- عبد الملك: أما صاحب الحمام فأنا أرضيه وأعطيه غلة يومه.
- الوزير: هذه وقفة سرف خالطها كبر!. وما يمنعك أن تذهب إلى الحمام مع الناس وأنت كأحدهم..؟!؟
- عبد الملك: يمنعني من ذلك طائفة من رعاك الناس يدخلون الحمام بغير إزور فأكره رؤية عوراتهم؛ وأكره أن أجبرهم على وضع الإزار...، فيأخذون ذلك على أنه اقتدار مني عليهم بالسلطان الذي أسأل الله أن يخلصنا منه...، عظمي يرحمك الله عظة أنتفع بها وأجعل لي مخرجاً من هذا الأمر..
- الوزير: انتظر حتى يخرج الناس من الحمام ليلاً ويعودوا إلى بيوتهم ثم ادخله.
- عبد الملك: لا جرم.. لا أدخله نهراً أبداً بعد اليوم. بالله عليك لتطوين هذا الخبر عن أبي فأني أكره أن يظن ساخطاً عليّ، وإني لأخشى أن يحل الأجل دون الرضا منه.
- الوزير: ولكن لو سألتني أمير المؤمنين «هل رأيت شيئاً؟» فهل ترضى لي أن أكذب عليه؟
- عبد الملك: لا.. معاذ الله.. ولكن قل له رأيت منه شيئاً فوعظته.. فسارع إلى الرجوع عنه، فإن أبي لا يسألك عن كشف ما لم تظهره له لأن الله - عز وجل - أعاد من البحث عما ستر.
- الوزير: لك ذلك عليّ.. لك ذلك عليّ.. إن شاء الله تعالى.

■ المشهد الثالث ■

- (في دار أمير المؤمنين .. الخليفة ..)
- الغلام: وزيرك يا أمير المؤمنين.
- الخليفة: دعه يدخل.
- الوزير: «يدخل» السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- الخليفة: وعليكم السلام.. تفضل بالجلوس... أخبرني أيها الوزير كيف رأيت ابني عبد الملك؟
- الوزير: أقول ذلك في كلمات قليلة يا أمير المؤمنين.. الله أكبر، صلاح الآباء يدرك الأبناء.
- الخليفة: اللهم لك الحمد.. والشكر..

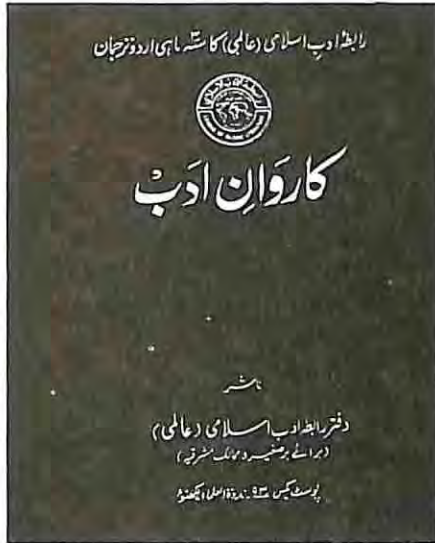
ستار

قراءة في: قافلة الأدب

مجلة الأدب الإسلامي الأردية / العدد الثاني

د. سمير عبد الحميد إبراهيم*

تُعد مجلة «قافلة الأدب» التي تصدر باللغة الأردية إضافة إلى الكتابات المهمة في مجال الأدب الإسلامي، ومن هنا كانت إطلالتنا عليها، وقد قدم للعدد الثاني الذي بين أيدينا، الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي. تضمن العدد الثاني ثلاثة مقالات، مع ثلاث صور فنية ومنطومتين، وبعدها مقالات مختارة، من الندوة التي عقدت في مدينة بنارس بالهند، تحت عنوان: الخصائص الأدبية والفنية للحديث النبوي الشريف.



مجلة الأدب الإسلامي الأردية / العدد الثاني

في تقديمه للعدد الثاني وتحت عنوان:

وتمضي قافلتنا على الدرب...

كتب الشيخ محمد الرابع الحسني ما يلي:

الأدب الإسلامي أدب متكامل، معبر عن جميع جوانب الحياة، يستحق اهتمام الجميع وتقديرهم، فهو من ناحية يبيىء سبل السمو بالذوق الأدبي، ومن ناحية أخرى يقدم تحليلاً كاملاً للحياة، ومستلزماتها الضرورية على أساس الفطرة السليمة، وقد يتساءل البعض: لماذا كلمة إسلامي مع الأدب؟! فالأدب فن حرٌّ، فلماذا يقيد بسلاسل مهما كان شكلها ولونها ونوعيتها؟ ولماذا يوضع عليه «قيد» إسلامية؟!

من المعروف أن مجال الأدب هو العالم المحيط بنا، وحياتنا المتنوعة، ثم شخصيتنا الذاتية، هذه هي المجالات الثلاثة، التي تختلف تصورات الناس فيما يتعلق بأهميتها وحقيقتها، فتصورات المتمسكين بالدين في جانب، وتصورات المعارضين للدين في جانب آخر، وحين برز تأثير

الثورة الصناعية والفكرية في أوروبا على العالم، وكذا تأثير الفلاسفة وأفكارهم، حدث تبدل خاص في عقلية العالم المتمدن، فعارضت أوروبا الدين، وأضرت كثيراً بهاها من أثر وبهاها من قوة بالأساس الديني للتصورات الأدبية، ثم ظهرت فلسفات ونظريات حرة، لا تتفق مع تصوراتنا الدينية، ولا مع عقليتنا الشرقية، وحين حدث تغيير في

(*) أستاذ الأدب الأردّي بعمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وله مؤلفات عديدة منها: الأدب الإسلامي الأردّي، إقبال والعرب، وغيرها.

عن الله وحتى لا نُؤذي البشر، وحتى لا نُصبح فريسة
لرغبات النفس وشهواتها، وعلينا أن نقبل هذا الالتزام وإلا
أصبحنا سبياً في الاضرار بالنظام الإنساني للعالم كله، ضرراً
ليس من السهل إصلاحه أو تلافيه...

هذه هي الدعوة التي ندعو إليها تحت عنوان الأدب
الإسلامي.

والأدب في الأصل يصدر عن وجدان الإنسان، ويؤثر
فيه، والله تعالى وهب كل إنسان - تقريباً - طاقة وجدانية -
سواء أكان هذا الإنسان باحثاً ومفكراً أم جاهلاً أُمياً، ولهذا
السبب كان مجال الأدب واسعاً ورحباً وفسيحاً، والأدب قد
يحقق لوجدان المخاطب اللذة والإقناع، وقد يكون الهدف
من طرح فكرة معينة للأديب، وقد يقدم سبل السكينة
والهدوء، وقد يتم عن طريق الأدب إصلاح الناس، وقد
يحدث التغيير في الأمة كلها عن طريق الأدب أيضاً، أو
توضع الأمة على منعطف جديد، أو على اتجاه مضاد لما هي
عليه، وأحياناً يحرك بداخلها مشاعر كراهية القوى الأجنبية
فتعمل الأمة بحماس لطردها. وهكذا، فالأدب قوة، وطاقة،
ووسيلة مؤثرة، وهو رد فعل طبيعي للضرورات
والمستلزمات الإنسانية.

إن بداية الصورة أو الشكل الأدبي لدى البشر كانت
أصلاً في أماكن العبادة، في شكل مناجاة وأدعية للخالق
عز وجل، ثم انتشرت الصور والأشكال الأدبية في مختلف
جوانب الحياة.. ومن العجيب أن يأتي بعض الناس اليوم
ليقول إنه لا علاقة للأدب بالحياة الدينية، ولا علاقة له بما
بين العبد والمعبود... وما هذا القول إلا إغماض العين عن
رؤية الحقيقة الواضحة، ولكن هذا الإغماض عمّ وانتشر،
عن طريق معارضي الدين من أهل أوروبا، ولهذا كانت
رابطة الأدب الإسلامي، وكانت دعوتها، بل كان واجبها
المتمثل في بيان هذه الحقيقة الواضحة.

الأفكار، فيما يتعلق بالخالق سبحانه وتعالى، وبالكائنات،
أي المخلوقات والإنسان، كان من الطبيعي أن يُحدث ذلك
تغيراً في الأدب، التي تتصل بمجالاته بالحديث عن الخالق
والمخلوقات والإنسان، ثم ظهرت نظريات متنوعة في
الأدب، تتفق مع التصورات الإلحادية لأوروبا، فيما يتعلق
بالخالق والمخلوقات والإنسان، ونتيجة للتسلط السياسي
والفكري لأوروبا على العالم، وجدت سلسلة من التغيرات
في القيم الأدبية والثقافية، تحطم من جرائها العديد من
المناهج والنظريات وتشكلت مناهج ونظريات جديدة،
وبدأ الأدباء يننون قلاعهم الأدبية بالرمال، على شاطئ
بحر الأدب، قلاع الكلاسيكية، وقلاع الرومانسية، من

الأدب يصدر عن وجدان الإنسان ويؤثر في وجدان المتلقي مباشرة

بعدها. ثم القلاع الأخرى التي تضمنت نظريات ظهرت
في شكل الحداثة بصورها المختلفة... وبصرف النظر عن
رأينا في هذه النظريات فإنه يجب على أهل الشرق عندنا،
وعلى المسلمين بصفة خاصة، أن يفهموا أن التنوع في
اختيار أساليب الأدب، وإقامة أسس نظرية تتعلق
بالأدب، تقوم على أساس الالتزام بالهدي السماوي في
التعبير عن كل ما يتعلق بالخالق والمخلوقات والإنسان،
ولا بد من التمسك بهذا المبدأ، وبعبارة أخرى يجب ألا
يبعدها الأدب عن الحق والإنصاف، وألا يُبعد الأدب
الإنسان عن ربه، يجب ألا يجعلنا فريسة للأهواء، ولدينا
من الأصول والأسس ما يفوق جميع ما لدى العالم أجمع،
تلك الأصول والأسس القويمة التي ذكرها الإسلام لينبهننا
إلى هذه الحقيقة، وهي أصول بقدر ما تعطي الأدب الحرية
الكاملة والسعة، فهي أيضاً تضع له ضوابط، حتى لا نبعد

الصورة الأدبية الأولى أخذت أشكال المناجاة لله سبحانه وتعالى

أبدأ مع هذا العنوان، فالعنوان لا يدل على ما أدرج تحته من موضوع، فالكاتب الفاضل يناقش في بحثه تطور الكتب المنهجية في مجال التعليم لدى الأطفال في شبه القارة الهندية، فيذكر «قاعدة بغدادية» الكتاب الذي وضع لتعليم حروف الهجاء لإعداد الأطفال لقراءة القرآن الكريم، وبعدها تناول المؤلف الكتب التي تضمنت موضوعات القراءة للتلاميذ، محلاً بعد ذلك الكتب الأردنية التعليمية.

ويلاحظ أن هذا المقال كسابقه لا يتفق فيه العنوان مع المضمون.

أما المقال الثالث فهو للأستاذ سيد حبيب الحق الندوي بعنوان «الأدب والدين، قراءة نقدية لروائع الأدب العالمي».

أوضح الكاتب في بداية بحثه أن الأدب لا يمكن أن ينفصل عن العقيدة، وأن روائع الفن الأدبي في العالم ارتبطت -بشكل أو بآخر- بالعقيدة، فالكوميديا الإلهية لدانتى لم تجد شهرتها بسبب أنها شعر يعبر عما وراء الطبيعة، بل لأن الشاعر مزج فيها أيضاً العقائد الدينية، وينطبق هذا على الإلياذة والأوديسا، وعلى ما كتب أيضاً في الآداب الإسلامية، سواء بالعربية أو بالفارسية.. وهذه الروائع الأدبية تفقد جاذبيتها، إذا حُذف منها العنصر الديني، مهما كان شكله، فلو حذفنا من أشعار إقبال ما فيها من مشاعر وأحاسيس دينية فلن يبقى فيها شيء، بل لن تكون أشعاره هي أشعار إقبال التي تعودنا على قراءتها.

وللأسف يكتفي الباحث -كما قال- بعرض نماذج من الآداب العالمية الغربية معتذراً بضيق الوقت!!

ورابطة الأدب الإسلامي ليست الهيئة الأولى التي تتصدى لهذا الأمر، فقد بدأت محاولات سابقة من أهل الأدب الصالحين، والرابطة تود دفع هذه المجالات بطريقة أسرع وأشد، وكانت البداية عقد ندوات علمية عن الأدب الإسلامي، ثم كانت الخطوة التالية إصدار مجلة فصلية للتعريف بالأدب الإسلامي... وهذا هو العدد الثاني من هذه المجلة.

والمقال الأول في هذا العدد كتبه الأستاذ ضياء الحسن فاروقي الأستاذ بالجامعة المليية الإسلامية بدلهي - الهند وعنوان المقال: «معيّار النقد في الأدب الإسلامي» تناول فيه الكاتب بعض النظريات والحركات الأدبية في الغرب، من خلال النظريات السياسية والاجتماعية، التي أثرت في الأدب الغربي، وعن طريقها كان التأثير في الأدب الشرقي، ثم أشار المؤلف إشارة مجملة إلى الأصول الأساسية للنقد في الأدب الإسلامي. ثم عرض الكاتب بعدها لمذهب الرومانسية، والمذهب المادي، والوجودية وغيرها، ووصل إلى نتيجة مفادها أن الأدب العظيم لا يعرف المكان ولا الزمان، لأنه أدب آفاقي وخالد، ويشرح بعدها الأدب من خلال مقالة تولستوى عن ماهية الأدب، ويؤكد على نظرية تولستوى بما قاله العلامة محمد إقبال، من أن الأدب ليس من أجل السرور العقلي والروحاني، بل الأدب يهب قوة البصيرة التي في ضوئها يمكن للإنسان صاحب القلب الحساس والعقل المفكر أن يتقدم تجاه تحقيق هدفه...

ويتهيء المقال دون أن يعبر الكاتب عن العنوان الذي وضعه له، وربما للمقال تنمة!!

والمقال الثاني بعنوان «جذور الأدب الإسلامي» للأستاذ عبد الله عباس الندوي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وما عرضه المؤلف تحت عنوان بحث، لا يتناسب

بعض روائع الأدب العالمي تفقد أهميتها لوحذفت منها الجانب الديني

وهكذا يعرض للإلياذة، والأوديسا، والفردوس المفقود والكوميديا الإلهية ثم يتوقف.

وكم كان جميلاً لو أخذ نموذجاً واحداً وقارنه بمثيله مما كتب بالعربية والفارسية والأردية، مثل الكوميديا الإلهية، وجاويدنامة لإقبال؛ ليوضح التشابه في الموضوع، والاختلاف في طريقة المعالجة، مع بيان تأثير الدين في كل منها، ونأمل أن يطلع الأستاذ حبيب الحق الندوي على هذه القراءة ليحقق هذا الرجاء.

أما الصور الفنية التي عرضت بعد المقالات السابقة فأولها ترجمة رائعة لخطبة طارق بن زياد إلى الأردية، بقلم ضياء حسن الندوي، بقسم اللغة العربية بالجامعة المليية الإسلامية، تحت عنوان «خطبة طارق بن زياد في مرآة الأدب»، والصورة الثانية لدعاء طارق بن زياد فاتح الأندلس على لسان الشاعر محمد إقبال. والصورة الثالثة ترجمة لما كتبه المنفلوطي بعنوان ((غرور ذبابة)) والترجمة للشيخ شمس الحق الندوي.

وفي القسم الثاني من المجلة، عدد من المقالات المختارة عن الخصائص الأدبية والفنية للحديث الشريف، يتصدرها تقديم للشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، ثم مقال للشيخ أبي الحسن الندوي، عرض فيه لبعض الخصائص الأدبية والتعبيرية للحديث النبوي مع التمثيل لكل خاصية، مستشهداً بأقوال الجاحظ في تعريفه للكلام البليغ، مع ترجمة بعض أحاديث الرسول ﷺ ترجمة رائعة، وكتب الشيخ الندوي:

«أوضح رسول الله ﷺ مفهوم الإحسان بلغته النبوية فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وفي موضع آخر قال ﷺ: «إنما الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وقال: إنما الأعمال بالنيات ... وقال أيضاً: اليد العليا خير من اليد السفلى» وقال: لا تجن يمينك على شمالك ... الإثم ما حاك في صدرك ... دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .. الدين النصيحة» هل أشار الجاحظ إلى غير هذا الكلام النبوي من شرح مفهوم البلاغة؟ لا والله، لا يوجد أي كلام أبلغ من كلام رسول الله ﷺ، فقد أضاءت الكلمات بنور الحكمة النبوية، ونالت العبارات الجمال والجلال، بتوفيق رب العزة وتأييده، حتى إن القلب الجامد يذوب خضوعاً وتعظيماً. فمن خصائص الكلام النبوي أنه رغم ما يتميز به من إعجاز فإن الإنسان البسيط يستمع إليه فيفهمه من فوره، ولكنه لا يستطيع أن يقلده، وهذا هو مفهوم البلاغة عند ابن المقفع.

ويوضح الشيخ أبو الحسن بعد ذلك وصف الجاحظ لنظام الكلام المعجز الذي صدر عن رسول الله ﷺ، ويشير الشيخ الندوي بعد ذلك إلى حقيقة مهمة فيقول:

«إن مجموعة الأحاديث النبوية تملأ الفراغ في الأدب العربي، الفراغ الذي ظهر من جراء ضياع النماذج الشريفة الأدبية العربية، وهكذا حفظت كتب الحديث الثروة الأدبية، التي لا مثيل لها - وكان من الممكن أن تضيع - حتى يوم القيامة، وهي ثروة لها ميزة عظيمة، فهي محفوظة بسندھا المتصل، ورواياتھا المتواترة، ولهذا فهي تمثل أعظم وسيلة معتبرة للاطلاع على اللغة العربية الفصحى، من خلال كتب الحديث التي حفظت نماذج الأدب الرائعة، داخل الجزيرة العربية.

وفي هذه الكتب قصص متصلة، وأخرى قصيرة مختصرة، وكلها من أجل نماذج اللغة العربية، التي كان العرب الأوائل يستخدمونها في حياتهم اليومية، ويعبرون

بها عن عواطفهم وأحاسيسهم، وطالب الأدب العربي سيجد فيها بلا شك وفي موضع واحد بلاغة النطق العربي، وقدرة اللغة والبيان والتعبيرات الدقيقة، والوصف الدقيق، وعدم التكلف والسلاسة، وسوف يجد قلبه وقد رق، وعقله وقد شف، فيعترف علناً بروعة هذه البلاغة والفصاحة، والجمال والجلال.

وتمثل الروايات والقصص الطويلة ذخيرة أدبية قيمة، فيها عظمة الفن، وهي مرآة لبلاغة الراوي العربي وأمانته، بالإضافة إلى كمال الوصف، ودقة التعبير، وهنا يتمتع الراوي العربي «بطول النفس»، ففي حكاية واحدة يظل يعبر عن معانٍ ومطالب لا حصر لها، مشاعر وأحاسيس مرهفة، ومناظر متنوعة، فلا تتفلت اللغة منه، ولا تظهر اللكنة في البيان، وكأن الألفاظ والتعبيرات مادة طيبة بين يديه، يشكلها كما يريد، وكأنها نموذج للفنون الجميلة على قدر عالٍ من الترتيب والتوازن حيث يقوم الفنان بتحريك الفرشاة في مهارة تجعل الألوان تنطق ويمكنك أن تجد مصداق ذلك من القصة التي تصور آلام كعب بن مالك وأحزانه بعد أن تخلف عن غزوة تبوك، ثم بعد أن نهى رسول الله ﷺ عن كلامه هو وصاحبيه اللذين تخلفا معه، ويمكنك أن تجد ذلك في قصة الإفك، على لسان أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقصة الهجرة النبوية التي جاءت على لسانها أيضاً، وكذلك ما مرّ بأبي بكر الصديق في طريق الهجرة، ووصول القافلة النورانية إلى المدينة، واستقبال أنصار المدينة لها - استقبالا لا مثيل له، وما طرأ على المدينة من فرح وسرور، بقدوم سيد المرسلين، وهناك موضوعات أخرى عديدة تمثل نماذج أدبية رائعة مثل حديث صلح الحديبية، وحديث الإيلاء، وحكاية حليلة السعدية، فهذه وغيرها مما يستحق الدراسة في فصول الأدب، لكن أنظار نقادنا وأهل الأدب عندنا لم تقع عليها، ولهذا لم تجد لها مكاناً على صفحات كتب الأدب.

وفي مقاله عن الأدب الإسلامي عرّف الدكتور مفتدي حسن أزهرى وكيل الجامعة السلفية «الأدب الإسلامي»، وأشار إلى مكانة علم الحديث في الهند، وجاء مقاله مختصراً مفيداً، أما بحث الشيخ سعيد الرضى الأعظمي الندوي عن أدب الرسول ﷺ في الذكر والدعاء فكان في الأصل مكتوباً بالعربية، وقد ترجمه إلى الأردية الشيخ محمد إبراهيم الندوي، والبحث يزخر بنماذج الحديث النبوي والإشارات الواردة في القرآن الكريم إلى أهمية الدعاء.

- أما مقال الشيخ ضياء الدين إصلاحي «فصاحة الرسول الأكرم وبلاغته» فهو مقال طيب ومفيد، يقول الباحث:

«ملكة البلاغة ومعرفة اللغة ملكة فطرية عند رسول الله، وهي هبة من الله لرسوله، إذ يقول ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» ونقل عن قوله: «أنا أفصح العرب»

كُتِبَ الحديث الشريف حفظت لنا ثروة أدبية من روائع النثر الفني

وقوله: «بعثت بجوامع الكلم»، ويستشهد الباحث رأي القاضي عياض في كتابه «الشفاء»، كما نقل رأي الجاحظ في إعجاز القرآن والبلاغة. وأعقب الباحث هذا بأمثلة رائعة من أحاديث الرسول ﷺ تلقي الضوء على بلاغته. كما أثبت الباحث أمثلة من أقوال الرسول ﷺ صارت مضرب الأمثال:

إنما الأعمال بالنيات ... لكل امرئ ما نوى

الحياء من الإيمان ... رفقا بالقوارير

لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين ... إلخ.

«هات يدك أبايعك على الإسلام».
وهكذا كان تأثير بلاغة رسول الله ﷺ.

ويتناول الباحث بعد ذلك الوصف المميز لجوامع
الكلم، واستعمال الألفاظ في محلها، والجانب النفسي في
الأحاديث النبوية ويمثل لذلك ببعض الأحاديث تمثيلاً
رائعاً، مقررّاً أن الأحاديث النبوية تصل إلى أفضل
مستوى أدبي عرفه الإنسان، وهي معجزة أدبية باللغة
العربية.

- وكتب الشيخ عبد الوهاب خُلجي بحثاً عن
المحاسن الأدبية للأحاديث النبوية، وأعقبه بحث للأستاذ
محمد رائد الندوي عن المكانة الأدبية للأحاديث النبوية،
أما الدكتور سيد عبد الباري فقد كتب عن حسن كلام
سيد المرسلين، وكتب الدكتور محمد إقبال حسين بحثاً
بعنوان: «مطالعة أدبية في الحديث النبوي».

- وكتب الأستاذ شمس تبريز خان بحثاً بعنوان
«جوامع الكلم من الناحية الفكرية والأدبية»، فتطرق إلى
بيان آراء نقاد الأدب العربي في البلاغة النبوية، فعرض
لرأي المبرد، وأبي حيان التوحيدي، والشريف الرضي، وعبد
القاهر الجرجاني، ومصطفى صادق الرافعي، والعقاد،
وعبد الرحمن عزام، ومصطفى الزرقا وغيرهم، ثم أكد
الباحث ضرورة الاهتمام بالجانب الفكري للحديث
النبوي.

- وآخر مقالات «القافلة» مقال لفضل الرحمن
أنصاري عن صورة العواطف الإنسانية في الحديث
النبوي، واختار الكاتب صورة أسرى بدر، الذين كان من
بينهم العباس عم رسول الله ﷺ، وكذا صورة الأسرى في
معركة أحد. وعرض المؤلف لمواقف تنم عن مدى رفقته
ﷺ، ومدى حساسيته، وبين مشاعر رسول الله ﷺ
الإنسانية القوية، ومثل لذلك بأمثلة معبرة.

- وكتب الشيخ أسير أدروي عن المكانة الأدبية
للأحاديث النبوية فأوضح تميز الأحاديث النبوية من حيث
مطابقتها للوقت وللمكان وللظروف المحيطة، وسهولتها،
ومن حيث اختيار الألفاظ وترتيب الجمل، وجاذبية اللغة
والبيان، وروعة الأسلوب، وجمال الأداء، ويضرب الكاتب
مثالاً رائعاً على التأثير البلاغي لكلمات رسول الله ﷺ حين
قدم ضحاد الأزدي إلى مكة، أخبره أعداء الإسلام بأن
بمحمدٍ مساً فقال ضحاد لرسول الله:

«يا محمد إني أرقى هذا الريح، فهل لك؟!».

ففهم رسول الله من هذه العبارة أن قائلها من خارج
مكة، وفهم حكايته، فلم يشأ إلا أن قال له:

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا
مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

ملَكة البلاغة موهبة فطرية عند رسولنا الذي أدبه الله فأحسن تأديبه

سمع ضحاد الأزدي هذا الكلام الحلو فأخذته الحيرة،
وطلب من رسول الله أن يعيد على سمعه ما قال فأعاد، ثم
طلب منه أن يُعيده، فأعاده ثلاث مرات، وكان ضحاد من
قبيلة على دراية واسعة باللغة العربية وأدبها والشعر
العربي، فقال ضحاد الأزدي مُعَبِّراً عن حيرته الشديدة:

«لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول
الشعراء، ما سمعت مثل كلماتك هؤلاء لقد بلغت قاموس
البحر».

ثم قال ضحاد:



د / يوسف عز الدين

من ثمرات الكتب:

لغة الشاعر والغموض*

لا جدال في أن لكل عصر لغة تختلف عن لغة الجيل السابق، وأسلوباً يتباين حسب الأزمان والأوقات، وتركيب جمل تمليه الحضارة المعاصرة، وأسلوباً كتابياً تفرضه أساليب البيان الجديدة.

كأنني أحس رحلة العصير
وهو يسير في شرايين الزهر
كأنني شجرة من الشجر
مرت بها الأمطار
فسار في أعماقها حلم الثمر
وانحلت الأسرار
بعد طفولة طويلة بعد انتظار^(١).

إن الموسيقى الداخلية للشاعر فيها
إيحاء ولكن هذا الإيحاء غامض،
غموض الغموض وسكون السكون.
ماذا يريد صديقنا الشاعر بالرسالة
التي يرسلها؟ وما هذه الرسالة التي طار
بها طائرته؟

فقد أوحى لنا بموسيقى مشوشة
قلقة مضطربة، ولم يحدد ما يريد هل
وصف ديب الحياة في جسمه؟ هل
يريد أن نشعر بشعوره دون أن نفهم؟
أراد أن نلغي العقل في همهمات
مبحوحة، وألفاظ ضبابية أقرب إلى النثر
منها للشعر، فيها كلمات محشورة حشراً

الحضارة. وأهل الزراعة يختلفون في لغتهم
عن محترفي الصناعة، لأن اللغة تاريخ الأمة
الحضاري، ويمكن معرفة حضارتها من
لغتها وأساليبها اللفظية، وطريقة استعمال
المعاني.

غير أن بعض الشعراء الذين
عاصرونا وجاءوا بعدنا. انغمسوا في لغة
تحتاج إلى فهم اللغز الرمزي فيها
والغموض اللفظي في طياتها فقد قال أحمد
عبدالمعطي حجازي في قصيدة (حلم ليلة
فارغة). وأعجب للشاعر أن يكون الحلم
فارغاً ما دامت الليلة عرفته بهذا الحلم؟
لنأخذ منها مقطعاً واحداً ففي القصيدة
خاطب المقاعد الصامتة ووفق في المخاطبة
لكنه سقط في فراغ عندما قال:

وبعد صمت لم يطل

الطائر الأخضر طار

الغصن ما زال بسحره يميل

كأنه ما غادر الغصن ولا اختفى

كأن نجمة خفيفة تدور

ولا أريد أن أفرض على الشاعر
المعاصر لغة العصر الجاهلي الموهل في
الكلمات التي ماتت، ولا أطلبه بأسلوب
العصر الأموي، برغم محافظة هذه اللغة
على أسلوبها وجمالها وأثرها الواضح في
لغتنا المعاصرة، ولكن يجب أن نعرف
حقيقة واضحة بأن اللغة العربية قطعت
مراحل حضارية وفكرية لم تقطعها
اللغات الأوروبية، لطول عمرها
واستمرار عملية التجديد والتطور في
كيانها وتراكيبها وأساليبها ومعانيها،
باستثناء مرحلة الجمود والركود الحضاري
الذي ران على الفكر العربي.

إن التطور سنة الحياة، والتجديد
يفرضه اختلاف المجتمعات، ووجود آراء
جديدة ومخترعات حديثة وفلسفات لا
نعرفها من قبل، وبتجدد مطالب الحياة
تتجد اللغة والأدب والحياة، وتختلف
الثقافة وتنوع الحضارة.

فاللغة البدوية ليست مثل لغة

(*) من كتاب التجديد في الشعر الحديث - بواعث النفسية وجذوره الفكرية كتاب النادي الأدبي - جدة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

دون نسق؟ زهر ونجم وحلم وشجر وأمطار... أهذا قول معتق عقيدة وصاحب رأي يدعو له؟

أسأل نفسي ما أحلام الشجر وهل تحلم الأشجار والأشجار؟ لعل شاعرنا تصور هذه الأحلام.. ولم ينظم هذه الألفاظ إلا لوجود غموض في العاطفة. وفقر في الإحساس. إن العاطفة العميقة غلبته، فانكفأ على الكلمات المحدودة وردد (كأن). لضعف اللغة وتدفق القريحة، فأضاع الشاعر المعنى اللغوي للألفاظ، وفاته أثر الإيحاء القوي للكلمات ووحى الألفاظ، دون أن يستفيد من الدلالات التي امتصتها اللغة العربية طوال أربعة عشر قرناً أو أكثر.

وذلك حق طبيعي، ولكنني أريد أن أفهم هذه اللغة، وأتذوق المعنى الجميل الذي أراده الشاعر، وذلك من حقي الطبيعي أن أمتع حاستي الفنية، ولذتي الروحية من قراءة الشعر أو سماعه، وإلا فمكان الشعر سلة المهملات، يرمى بها كل ما لا حاجة لنا فيه، وأنزه الشاعر عن هذه النتيجة.

واللغة الحضارية لا تبتعد عن الحاجات الإنسانية الفنية، ومن الضرورة أن تكون تجربة الشاعر صادقة، لتحمل في طياتها معناها، وإلا أصبح هذا الشعر ثراً، لا قيمة له في دنيا النقد الفني، لابتعاده عن الفصاحة والأصالة لأن المنتج يجهل تركيبه

بعض الشعراء المعاصرين انغمسوا في

لغة تحتاج إلى فهم اللغز الرمزي

والغموض اللفظي في طياتها

والغموض جميل والإيحاء الموسيقي أجمل، وكل شعر جميل لا بد أن يوحي وأن تكون فيه أنغام لفظية موحية، ويفترض أن

يكون كل بيت فيه غموض سهل الفهم، تمتع الوقع، لذيد الإيحاء، فقد قال الناقد القديم: (وليس في الأرض بيت من أبيات المعاني لقديم أو محدث إلا ومعناه غامض مستتر، ولولا ذلك لم تكن كغيرها من الشعر ولم تفرد فيها الكتب المصنفة، وتشغل باستخراجها الأفكار البارة)^(٢).

ويقصد الناقد أن الأدب يجب أن يوحي وأن يعين المتلقي على المتعة في الغموض، ويسرح في خياله للفهم الجميل.

إن الحياة فرضت علينا لغة جديدة،

اللفظي، ولا يحس بالأسلوب العربي الأصيل.

إن الشاعرية الحققة، هي التي توحى بالجمال الممتع، بما تنسقه من ألفاظ متداخلة مع المشاعر والأحاسيس، وإذا لم يكن الشاعر قادراً لغوياً، فلن يكون شعره موحياً، أو ممتعاً أو مفيداً.

والإخفاق اللفظي والفهم السريع وحب إثبات الذات جرت إلى مزالق في التركيب الفني، والأسلوب الشعري فنبذته الأذن المرفهة، ورفضه الذوق الفني السليم، لبعده عن الحاجة النفسية

والفائدة الاجتماعية.

فقد نظم صلاح عبدالصبور قصيدة في سأمه، والسأم طبيعة الفنان الذي يريد التطور والتجديد، ولكن هذا السأم دعاه إلى حشر ألفاظ لا يقبلها الذوق الأصيل، فقد رفض المجتمع العربي شعر ابن سكرة وابن الحجاج، ولم ينشر شعرهما، لكن دعاة التطور والتجديد نشروا شعر صلاح عبدالصبور الذي قال فيه:

هذا زمان السأم

نفخ الأراجيل سأم

ديب

سأم

لا عمق للألم

لأنه كالزيت فوق صفحة السأم

لا طعم للندم

لأنهم لا يحملون الوزر إلا لحظة

ويهبط السأم^(٣).

ومنها:

لأنه يعيشه سأم

يزني بها سأم

يموتها سأم.

إنها أبيات ساذجة، نثرية، تائهة في بداء، تُظهر على النفس التقزز من تكرار لفظه (سأم)؛ فبين اثنتين وعشرين كلمة تكررت سأم، خمس مرات، ثم عاد وكررها ثلاث مرات في ثماني كلمات، ولم أعرف القصد الفكري، والإيحاء النفسي من هذا الديدب.. ولن يفهم الرجل السوي. مثل هذا النثر المشعور في قول أحمد عبدالمعطي حجازي:

شوقي قدم نماذج شعرية تحمل غموضاً مقبولاً



صلاح عبد الصبور



أحمد شوقي

رأيت نفسي أعبّر الشارع، عاري
الجدس

أغض طرفي خجلاً من عورتي
فلم أمدّه لأستجدي التفاتاً عابراً،
نظرةً إشفاق عليّ من أحد
فلم أجد

إذن لو أنني - لا قدر الله - أصبت
بالجنون

وسرت أبكي عارياً بلا حياء
فلن يرد واحد عليّ أطراف الرداء^(٤)

لماذا يرد عليك الناس الرداء، وقد
عذرك الفكر العربي لأنك مجنون ولا حرج
على المجنون.. إنه يتحدث عن ذاته،
ويمثل القلق والحيرة والضياع، التي يعيش
فيها، وقد وفق عندما أشار إلى نفسه بمثل
ما ضاع من رباط إنساني، بين البشر
وعطف بين المجتمع المعاصر.. فالمجتمع
الذي يريده: مجتمع بعيد عن الإنسانية،
مادي أناني لا يستر العري والعورة، ولا
يرعى حرمة أدب المجتمع الإنساني
الأصيل، الذي يرعى المجنون ويسد خلة
المحتاج، ويغطي عورته.

إن ذكر العورة صراحة له معنى عند
علماء النفس لا يُرضي الشاعر الرقيق، وإن
فرويد يشخص أمراض هؤلاء النفسية
والجنسية، ويعزوها إلى قضايا تسود وجه
الحياء، إن كان هناك حياء؟ قال في
قصيدة:

اخضرت الأشجار
واحمرت الأزهار
فوق خضرة الأسوار

مدائح الزنى
وولد السفاح
يسأل كل عابر

مطالباً بما يبيعه من عرق
الأفخاذ^(٦).

أليس في الغموض والإشارة في قول
شوقي ما يحمل الحياء وحسن إشارة
ويترك للمتلقي أن ينجح بخياله:

إن رأيتني تميل عني كأن لم
يكُ بيني وبينها شيء
وقول الشاعر:

فكان ما كان مما لست أذكره
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر
وفي شعر امرئ القيس ومتجردة
النابعة برغم وضوحه عبر الشاعر عن
حالاته الجنسية بتعابير تلائم حياته
الاجتماعية، وتسير مع الذوق الفني، ولم
تهبط تعابيره كما هبط الشاعر المعاصر.

إن فقدان الحس الاجتماعي، وضياع
المفهوم الخلقي والفني، دليل نفسي علقه
على تقليد الغرب، دون أن يعرف ما يريد
الغرب، فضاعت هذه الشخصية، وأرادت
أن تجدد حتى في أتفه الأمور فقد قال
قائلهم:

شربت مرق الأحذية المنقوعة
في الخوف والتحيب
أكلت ما يحجزه الأسفلت
في جوفه من حنطة التعذيب
وقال آخر:
في حذائي مسمار

وجاءنا ريح من الصحراء حار
وعزت البنت ذراعها
فبصت العيون من تحت الجفون
وارتعشت أهدابها
ثم تراخت في انكسار^(٥)

أما كان الأجدر أن يقول (كشفت
عن ذراعها) واكتفى وأوحى للمتلقي بما
في نفسه؟ لكنه مغرم ومفتون بالعري!!

إنه حرمان روحي وجسدي، استكن
في اللاشعور منذ حياة المراهقة، ظهرت في
شعره كثير من موحياتها، فالزهرة
عاريتان (وعريها طفولي) و(النسمات
ابتدأت تمسح عري الشجر) و(للجدس
العاري) وغيرها كثير من تكلس اللاشعور
سرت في شعره.

ورحم الله علماء النفس، فالنظرية
تصدق على هؤلاء، وفيها ما يقزز النفس،
والذوق العام الذي ظهرت صورته في شعر
محمد عفيفي مطر عندما قال:

وفي ذقني شوكة

هذه ممتلكاتي

افتح الشمسية والقناني

أتزلج في الجغرافيا، في عتق زرافة
اصطاف^(٧).

سار د. عز الدين إسماعيل خلف

الانبهار بظاهرة الغرب

وانداحت معه الشخصية العربية

الكاتب ولا الشاعر نفسه، إنما هو

تقليد وادعاء بفهم اللغة الفرنسية،

وضياع الشخصية العربية في الانبهار

الغربي، وعلى رأسهم الصديق

الدكتور عز الدين نفسه، الذي أراد

الإيجاء بأنه ضليع باللغة الفرنسية وأنه

يفهمها... إنه تعليل غريب أن ينظم

عربي من القاهرة في القرن العشرين..

وفرنسي في القرن التاسع عشر وإنكليزي

أمريكي مخضرم.. الحاجات النفسية ذاتها

دون تطور أو تبدل، أو أثر للحضارات

المختلفة في المقارنات، ولا جدال في أن

العواطف الإنسانية العميقة واحدة في

صدقها، لكننا قول الصديق لبي، لعنق

الحقيقة، مصدره شعور بالنقص أمام

الأدب الفرنسي، عندما أراد الكاتب

الفاضل أن يحشر نفسه أيضاً في هذه

الدعوة وقال إنه شاعر وذكر أنه نظم

قصيدة (الكل باطل)^(١٠) ووضع فيها

بعض الجمل باللغة الفرنسية، ونشرها في

كتابه وفيها بعض كلمات من بليك وبول

إيلوار، ولعله لا يعرف سواهما... لأن

الزميل الفاضل لم يُعرف شاعراً، ولم يترجم

شيئاً من الأدبين الإنكليزي والفرنسي إلى

اللغة العربية له أهمية فنية فعلاَم هذا

القول؟!

كان حرياً به أن يترجم الصوتين

ليفهم عشاق أدبه -وأنا منهم- ما أراد.

وللأسف إن عدم الترجمة حالت دون أن

أتمتع بهذا الأدب الذي أرجو أن يكون

رفيعاً...!! لعله أراد أن يقول إن صلاح

عبد الصبور جاء بصوت واحد فأنا جئت



أحمد عبد المعطي حجازي

يعلل هذه الظاهرة، وهو من أصدقاء

الشاعر ومحبي أدبه فقال:

(.. ولا أظن أحداً يخطئ هذه

الدائرة التي دارت فيها عبارة بودلير، حتى

وجدنا الشاعر العربي كلم بودلير بنفس

كلماته، لقد قال (بودلير) هذين السطرين

ذات يوم، ولكنه فيما يبدو لم يكن ينطق

بلسانه وحده، بل كان ينطق بلسان إنسان

العصور الحديثة كلها، ومن ثم لم يكن

غريباً أن يبرز صوته من خلال إليوت، ثم

من خلال صلاح عبدالصبور. فلئن

اختلفت مداخل التجربة التي أراد كل من

الثلاثة التعبير عنها فلقد اتحدت أبعاد

رؤيتهم، فكانت الكلمة الأخيرة للواحد

منهم هي كلمة الآخرين)^(٩).

أشهد بالله أنني أوغلت في الخطأ ولم

أفهم إدراك هذه الدائرة كما لم يفهمها

وبلغ التقليد الأعمى بأحد هؤلاء بأن

وضع عناوين قصائده بالحرف اللاتيني^(٨)

تقليداً للشاعر الغربي، وهو لا يعرف أن

الغربي يدرس اللغة اللاتينية التي يعرفها

كل شعب أوروبي، ولكن صاحبنا ركبه

الجهل والتقليد، دون أن يعرف أن كثيراً من

القراء العرب لا يعرفون هذه اللغة.

ولما وضع (إليوت) بعض التعابير

باللغة الفرنسية في شعره وضعها وهو

مدرك أن اللغة الفرنسية معروفة عند

الإنكليزي، ويدرس الأدب الفرنسي في

المدارس والكلليات، وهناك صلات فكرية

وعلاقة وطيدة بين فرنسا وبريطانيا - التي

أخذت اسمها من شمالي فرنسا- ويقضي

الإنكليزي عطلته في فرنسا، ويزور

الفرنسيون إنجلترا دون صعوبات لغوية،

وعندما وضع إليوت في «الأرض الخراب»

The Waste Land بعض تعبيرات بودلير

يعرف أن الإنكليزي يعرفها بسهولة، فلماذا

يضع صلاح عبدالصبور هذا في شعره؟..

هل كل قراء الشاعر يعرفون اللغات

الأجنبية؟ وهو الذي يدعو إلى الجماهيرية

والشعبية؟ أما أحسن بنبؤ هذا العمل في

الذوق العام... أم أنه شعور بالنقص أمام

الغرب؟.. وأمام بودلير، دعاه إلى ذلك؟

حاول الدكتور عز الدين إسماعيل أن

المواش

- (١) ديوان أحمد عبدالمعطي حجازي ص ١٧٢ و ١٧٣ بيروت ١٩٧٣.
- (٢) الوساطة ص ٤٣١.
- (٣) ديوان صلاح عبد الصبور ص ١٤٨ طبعة بيروت ١٩٧٢.
- (٤) ديوان أحمد عبدالمعطي حجازي ص ٢٨١ و ٢٨٢.
- (٥) المصدر السابق ص ٢٠٠.
- (٦) جناية الشعر الحر لأحمد فرح عقيلان طبع نادي أيها الأدي ١٩٨٣ ص ٦٣.
- (٧) المصدر السابق ص ٦٤.
- (٨) البشر المهجور - يوسف الخال بيروت ١٩٥٨ فقد وضع عنوانين باللغة الأجنبية هما: ١- "Eccho Hom" - ٢- "Memento Mori" ولو وضع معها عنوانين عربيين لما خسر شيئاً ودل على أصالة وفهم.
- (٩) الشعر العربي المعاصر للدكتور عز الدين اسماعيل ص ٣١٥-٣١٦ وتعليقاً على قول الزميل الصديق أقول: اللهم إني أخطأت إدراك الدائرة وأن يسود لي الشاعر الرجيم لم ينطق بلساني.
- (١٠) نشرت في كتابه المتقدم ذكره ص ٣١٢.

نقاد العصر يركضون وراء السطحية والسهولة وأغلبهم خالي الوفاض من النقد والأدب



محمد إقبال



بدر السياب

الوافاض من الفن والنقد والأدب ومن سطحي الفكر، ولا يملك الذوق الأصيل المرفه الجميل. ودراسة المسرحيات بحاجة إلى ذوق وصبر وسعة اطلاع على النقد الحديث والقديم.

بصوتين، فأنا خير من صلاح عبد الصبور، وأشهد أنه أكثر منه علماً وفضلاً، ولكن صلاح خير منه شاعراً وفناناً.

ولا أتهم شعر هؤلاء الشعراء كلهم بالأسلوب السيء والتركيب الضعيف، والمعاني السقيمة، ففيهم من نظم جيد الشعر وأعذب القصيد، وما أسأؤوا إلى لغتهم مثل بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وصلاح عبد الصبور وكتبوا غرر الشعر العربي الذي سيذكره التاريخ ومن ذلك مسرحيات صلاح عبد الصبور، التي رسم فيها خطوطاً جديدة في الفن المسرحي التي أغفل النقاد هذا الجانب الفني منها، واتجهوا إلى شعره الوجداني، لأن نقاد هذا العصر يركضون وراء السهل والسطحية، وأكثرهم خالي

معجم المؤلفين

للاستاذ عمر رضا كحالة
هو أوسع معجم لمصنف الكتب العربية من عرب وعجم منذ بدء التدوين حتى العصر الحاضر، الحق بهم المؤلف من كان شاعراً أو راوياً، وجمعت آثاره بعد وفاته.
يبدأ فيه بإيراد ترجمة موجزة للمؤلف، يذكر فيها اسمه وشهرته وسنة ولادته ووفاته أو الزمن الذي كان حياً فيه بالتاريخ الهجري والميلادي، ونسبه وكنيته ولقبه، ثم اختصاصه في العلم، أو مشاركته في بعض العلوم، ثم المناصب التي تولاها. ثم يذكر مؤلفاته، لكنه يقتصر على ذكر خمسة مؤلفات إن كان المترجم من المكثرين في التأليف، ويبين إن كانت هذه المؤلفات مخطوطة أو مطبوعة وأماكن وجودها.
وقد بذل المؤلف جهداً كبيراً في جمع أكبر عدد من التراجم، واعتمد على كثير من المصادر العربية والأجنبية، ونجى الحقيقة والصواب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

